التي انتقد العلماء على الترمذي تصحيحها أو تحسينها ثم قال ومن ثم صرح العلماء
بان ما حسنه الترمذي أو صححه ليس من جنس ما صححه امام الائمة و
حسنه حتى يكون مما يجب العمل به بل هو اصطلاح جديد انتهى اذا احطت
علما بمنزلة ما سكت عنه ابو داود او صححه او حسنه الترمذي من الاحاديث
فاعلم ان حديث ابن مسعود السابق قد اخرجه ابو داود والترمذي من طريق
عاصم بن بهدلة المعروف بابن ابي النجود احد القراء السبعة الى زر بن حبيش
عن عبد الله قال الذهبي في الميزان عاصم بن بهدلة الكوفي مولى بني
اسد ثبت في القرائة وهو في الحديث دون الثبت برم قال يحيى القطان ما
وجدت رجلا اسمه عاصم الا وجدته رديء الحفظ وقال النسائي ليس
بحافظ وقال الدارقطني في حفظ عاصم شيء وقال ابو حاتم محله الصدق
وقال ابن خراش في حديثه نكرة وقال الامام احمد وابو زرعة ثقة
فان قيل قد خرج له الشيخان فالجواب انهما خرجا له مقرونا بغيره لا أصلا
وانفرادا وقال ابن سعد ثقة الا انه كثير الخطأ في حديثه وقال ابو
حاتم ليس محله ان يقال ثقة توفي سنة سبع وعشرين ومائة و
هذا الحديث لم يصرح فيه باسم المهدي بل حمله العلماء عليه تنبيه
قال الحافظ العسقلاني في لسان الميزان قال الخطيب اتفق اهل العلم
على ان من جرحه الواحد والاثنان وعدله مثل من جرحه فان الجرح اولى
قال

قال فاذا عدل جماعة رجلا وجرحه اقل عددا من المعدلين فان الذي
عليه الجمهور من العلماء ان الحكم للجرح والعمل به اولى وقالت طائفة
الحكم للعدالة وهو خطأ قال الحافظ قلت بل الصواب التفصيل فان كان
الجرح والحالة هذه مفسرا قبل والا عمل بالتعديل وعليه عمل قول من قدم التعديل
كالقاضي ابي الطيب الطبري وغيره فاما من جهل حاله ولم يعلم فيه سوى
قول امام من ائمة الحديث انه ضعيف او متروك او ساقط او لا يحتج به
ونحو ذلك فان القول قوله ولا نطالبه بتفسير ذلك اذا فهمت هذا
علمت الحاصل من اختلاف العلماء في بعض الرجال اذا عدله جماعة
وجرحه آخرون فاجعل هذه القاعدة من بالك فهي مفيدة جدا
ثم اعلم ان من صحت عدالته وثبتت في العلم امامته وبانت همته
وعنايته بالعلم لم يلتفت فيه الى قول احد الا ان يأتي الجارح فيما جرحه
ببين لان عادله يصح بها جرحه على طريق الشهادات والعمل بما فيها من المشاهدة
لذلك ما يوجب قبوله وقد اتى الحافظ رحمه الله في مقدمة لسان
الميزان بفصول نافعة وقواعد جامعة يليق بعالي الهمة النظر فيها
والاستفادة منها وخافها ولعل فيما ذكرناه كفاية للمقتصد والله اعلم
في طبقات المدلسين وقد سبق الله عليه وسلم لو لم يبق من الدهر
وقد جاء عن عبد الرزاق التميمي من
اصحاب الحديث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)